

الوافي في الوفيات

أبدا تحن إليكم الأرواح ... ووصالكم ريحانها والراح .
وقلوب أهل وداكم تشناقكم ... والى لذيذ لقاكم ترتاح .
وارحمتنا للعاشقين تحملوا ... ستر المحبة والهوى فراح .
بالسر إن باحوا تباح دماؤهم ... وكذا دماء البايحين تباح .
وإذا هم كتموا تحدث عنهم ... عند الوشاة المدمع السفاح .
وبدت شواهد للسقام عليهم ... فيها لمشكل أمرهم أياض .
خفض الجناح لكم وليس عليكم ... للصب في خفض الجناح جناح .
فإلى لقاكم نفسه مرتاحة ... والى رضاكم طرفه طماح .
عودوا بنور الوصل من غسق الجفا ... فالهجر ليل والوصال صباح .
صافاهم فصفوا له فقلوبهم ... في نورها المشكاة والمصباح .
وتمتعوا فالوقت طاب بقربهم ... راق الشراب ورقت الأقداح .
يا صاح ليس على المحب ملامة ... أن لاح ف أفق الوصال صباح .
لا ذنب للعشاق أن غلب الهوى ... كتمانهم فنى الغرام وباحوا .
سمحوا بأنفسهم وما بخلوا بها ... لما دروا أن السماح رباح .
ودعاهم داعى الحقايق دعوة ... فغدوا بها متأنسين وراحوا .
ركبوا على سفن الوفا فدموعهم ... بحر وشدة شوقهم ملاح .
واٍ ما طلبوا الوقوف ببابه ... حتى دعوا واتاهم المفتاح .
لا يطربون لغير ذكر حبيبهم ... أبداً فكل زمانهم افراح .
حضرُوا وقد غابت شواهد ذاتهم ... فتهتكوا لما رأوه وصاحوا .
أفناهم عنهم وقد كشفت لهم ... حجب البقا فتلاشت الأرواح .
فتشبهوا أن لم تكونوا مثلهم ... أن التشبه بالكرام فلاح .
قم يا نديم إلى المدام فهاتها ... في كأسها قد دارت الأقداح .
من كرم إكرام بدن ديانة ... لا خمرة قد داسها الفلاح